



منذ بداية الثورة و عامة السوريين يتعشمون بتدخل أجنبي على غرار ليبيا ليخلصهم من طاغيتهم ، ونذكر جميعاً كيف كان يتبعج وزير خارجية العصابة الأسدية ويقول "سوريا ليست ليبيا لعدة اعتبارات وهذا ليس تحليلي". وأضاف المعلم أن "دفع فاتورة الحرب ضد سوريا ليست كما هي في ليبيا وهم يعرفون ان لدى جيشنا الباسل قدرات قد لا يحتملون ان تستخدم".

بالتأكيد وليد المعلم كان يدلي بتصريحات وقتها وهو على علم بالدعم غير المحدود من قبل كل طغاة العالم لرئيس عصابته ، وهذا ما أكدته الأحداث خلال الستين الماضيين من عمر الثورة .

أيضاً تؤكد التسريبات التي تصدر من هنا وهناك حول الاجتماعات التي تتم سواء بين قادة الدول أو قادة أجهزتها الأمنية سواء من المسماة زورا ((مجموعة أصدقاء الشعب السوري)) ، أو تلك التي تساند طاغية الشام جهاراً نهاراً لأسباب كلنا بات يعلمها.

وآخر هذه التسريبات ما صدر عن اجتماع أجهزة المخابرات الأردنية مع الإماراتية والأمريكية في عمان بتاريخ 25/1/2013 م ، حيث تم بحث الوضع الأمني والسياسي السوري وخرج بتصنيفات أهمها:

- 1- تشديد الرقابة الأمنية على العناصر المنشقة عن الجيش السوري وعلى الحدود المشتركة مع سوريا .
  - 2- تشديد الرقابة الأمنية على الحالات المالية والمؤسسات الاغاثية العاملة في مخيمات اللاجئين في (تركيا والأردن).
  - 3- تعزيز التنسيق الأمني وإنشاء غرفة عمليات مشتركة لمراقبة تحركات الجماعات الإرهابية ((جبهة النصرة)) والجماعات الأخرى المتعاطفة معها داخل سوريا .
  - 4- ممارسة ضغوط على الائتلاف السوري وقيادات الجيش الحر المنشق عن نظام بشار للموافقة على الجلوس على طاولة المفاوضات معه من أجل الخروج بحل سلمي للأزمة.
- وطبعاً هذا غيض من فيض ، لأن الجميع يعلم بغرفة العمليات المشتركة مع الجانب التركي ، وعملية تنظيم تدفق السلاح في الشمال السوري.

لذلك فإن نظرية الخوف من الإسلاميين والتي طرأت على الثورة السورية ليست إلا شماعة اتخذها الغرب لتبشير تخاذله عن نصرة هذا الشعب التائر، وإنما مبرر عدم دعم الثورة قبل دخول الجماعات الإسلامية على خط المقاومة لهذه العصابة . وطبعاً (حماية إسرائيل) هذه المسألة التي يتفق عليها الجميع؛ والتي يسير العالم بأسره من خلالها؛ ربما هي من سيجعل الغرب يتهدّى على التدخل وإنها نظام الأسد بعدهما فقدت تلك الدول الأمل في إنهاء الثورة، وتعاظمت القوة لدى الجيش الحر، واشتدت المقاومة عند الثوار، وزادت فرصة تحول الشعب من المقاومة السلمية إلى المقاومة المسلحة ، ومع تنامي هذه القوى بدأت صيحات الصهاينة تتعالى وتطلب بإيقاف هذه الثورة حتى ولو بإزالة بشار من الحكم: لأنّه وحسب دراسة سرية إسرائيلية لأحد المحللين البارزين:

( سوف يتحول ما بين 3 إلى 5 ملايين من الشعب السوري إلى مقاتلين من الجيش الحر أو من الشباب المنضمين إليه ...!! )

ولذلك يتبع مستشار ناتنياهو: "سيكون في سوريا بعد غياب الصديق الأسد أكبر جيش على الكره الأرضية تعداد أفراده أكثر من جيوش أمريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا مجتمعة" .

"والطامة الكبرى أن هؤلاء السوريين يعشّقون الموت في سبيل الله أكثر مما يعشّق جنود بشار الحياة" .

لذلك ينبغي إيقاف العنف في سوريا بأسرع وقت لكي نوقف إقبال الشعب السوري على التدريب على السلاح وعلى حرب العصابات (حرب الشوارع) .

ويردف قائلاً : "نحن نعرف أن بشار للأسف سوف يسقط بعد أن فقد كل شيء تقريباً على الأرض ، ولكن القلق هو حول من يمتلك نفس المواهب والنظرية السلمية للجارة الصديقة ليحل محل الزعيم بشار ابن الصديق حافظ"!! ..

وطبعاً نفس هذا التخوف بدأ يظهر عند الإيرانيين، وهذا ما يفسر إلحاح إيران بإدراج الموضوع السوري في اجتماع الـ (1+5) في كازاخستان ضمن، لأن المصالح الإيرانية قد أصبحت في مهب الريح بعد استفادة الشعب السورية من غفوته.

هذا الواقع الجديد الذي يترقبه الجميع؛ ربما سيضطر الغرب للتهدّى لنصرة الثورة؛ ليس حباً بالثورة؛ وإنما خوفاً من الطوفان الجارف من الشعب المقاوم الذي ينتجه الإرهاب الأسود كل يوم .

فهل نرى تحولاً سريعاً في الموقف الدولي نحو نصرة الثورة والقضاء على طاغية الشام ، باعتبار أن ساعة الحسم قد أزفت ، أم أن الغرب مازال ينتظر البديل المناسب ليشار حتى يقدم على مثل هذه الخطوة.

{وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} الأنفال {30}

المصادر: